بوادر صناعة أطلس لساني جزائري

الجهود والتحديات

Signs of making an Algerian linguistic atlas

Efforts and challenges

د.سعاد جخراب *

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

(ورقلة-الجزائر)

Souad Djoukhrab

Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(Ouargla-Algeria)

ruisouad@gmail.com

د.سليمة عياض

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر

(ورقلة-الجزائر)

Salima Aid

Center for Scientific and Technical Research on Arabic Language Development

Linguistic Research Unit and Arabic Language Issues in Algeria(Ouargla-Algeria)

Aiad.s70@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2022/05/10	تاريخ القبول: 2022/05/30	تاريخ النشر:2022/06/15

ملخص

لقد شهدت التكنولوجيا العالمية في تطوير اللغة العربية في السنوات، الأخيرة طفرات استثنائية وقدرات كبيرة وجد حديثة، في التدفق الهائل للمعلومات ويتجلى ذلك من خلال شبكة الانترنت العالمية، التي سهلت وسرعت الوصول إلى المعلومة. فوجب علينا الاعتماد على التقانة الحديثة في استقاء المعلومة.ومنها صناعة الأطالس اللغوية المحوسبة (الرقمية) وحان الوقت لتتضافر الجهود الجماعية من أجل الإسراع في إنجاز برنامج حاسوبي، يسهل التعامل مع قوة اللغة العربية في استخدام المفردات على مستوى أطلس لساني رقمي للجزائر. والحمد الله يسود تفاؤل كبير حول إمكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصال. في تعزيز تنمية الأطالس اللسانية إلى رقمية.نعرض في هذه المداخلة أهم الجهود والتحديات في بناء أطلس لساني جزائري ورقي ثم تطويره إلى نسخة رقمية. وذلك بوضع برامج تمكن مستعملها من وصف واستعمال الأنماط

* **المؤلف المرسل:** سعاد جخراب **البريد الإلكتروني:** ruisouad@gmail.com

المختلفة للهجات المحلية المدروسة، تساعدنا هذه البرامج من الدخول إلى المدونات اللغوية الرقمية التي تم جمعها خلال السنوات باختلافها وتنوعها، والحصول على البيانات المطلوبة من خلال خريطة ومفردات، تمكن من إعطاء بيانات مفصلة عنها من عدة جوانب منها، الجانب اللغوي من تحليل صوتي وصرفي ونحوي ودلالي، إضافة إلى ذلك تحليل هذه المفردات ورصد جميع الأداءات اللسانية وحركة تنقلاتها في المجتمع الجزائري من جانبها التاريخي والاجتماعي والثقافي،كما نطمح إلى – توفير من خلال هذه البرامج – إلى إمكانية الاستماع إلى تسجيل صوتي لنطق كلمة معينة في جهة من الجهات وذلك بمجرد الإشارة إلى الجهة المطلوبة من الخريطة. وهذا ما نجده بالفعل في الأطالس الرقمية المنجزة في الدول المتطورة على غرار الأطلس الألماني والأمريكي والكندي.

الكلمات المفاتيح: الأطالس اللسانية؛ جماعات لسانية؛ اللسانيات الجغرافية ؛خرائط لسانية.

Abstract

The global technology in the development of the Arabic language in recent years has witnessed exceptional leaps and great capabilities and modernity, in the huge flow of information and this is evident through the global Internet, which facilitated and speeded up access to information. We had to rely on modern technology to obtain information, including the manufacture of computerized (digital) linguistic atlases, and it is time for collective efforts to join forces to expedite the completion of a computer program that facilitates dealing with the power of the Arabic language in the use of vocabulary at the level of a digital linguistic atlas of Algeria. Praise be to God, there is great optimism about the potential of information and communication technology. In promoting the development of linguistic atlases into digital. In this intervention, we present the most important efforts and challenges in building a paper-based Algerian linguistic atlas and then developing it into a digital version. By setting up programs that enable its user to describe and use the different styles of the studied local dialects, these programs help us to access the digital linguistic blogs that have been collected over the years with their diversity and diversity, and to obtain the required data through a map and vocabulary, enabling us to give detailed data about them from several aspects, including The linguistic aspect of phonetic, morphological, grammatical and semantic analysis, in addition to analyzing these vocabulary and monitoring all linguistic performances and their movement in Algerian society from their historical, social and cultural aspect. In one of the destinations, by simply referring to the desired side of the map. This is what we actually find in digital atlases made in developed countries, such as the German, American and Canadian atlases.

Keywords: linguistic atlases; linguistic groups; Geographical Linguistics; Linguistic Maps.

1.مقدمة

تعد الأطالس اللسانية أهم وسيلة في تسجيل جميع الظواهر اللسانية على الخرائط الجغرافية التي يستعان بها في ضبط الظواهر التي قيد الدراسة،كما يعد الأطلس اللساني من المجالات التطبيقية لجغرافية اللغة،حيث يسهم في إجراء مسح لغوي شامل للمناطق التي تتم دراستها وتسجيل لهجاتها المستعملة.التي نجد لها -اللهجة- تعددا واضحا على الصعيد الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي للجماعات اللسانية في بيئة معينة في رقعة جغرافية محددة.وبناء على هذا ترتبط الأطالس اللسانية بموضوع مهم وهو اللسانيات الاجتماعية إذ يعتبر تغير طبيعة المجتمع هو المحرك الأول لاختلاف اللهجات القومية وبالتالي فهو صانع للأطلس اللساني وكذلك جغرافية المكان الذي تحدده الخريطة له تأثير مهم، في رسم معالم اللهجات المحكية للمنطقة قيد الدراسة فالأطلس اللساني،ثمرة بحث علمي متواصل بني على أساس علمي ظهر عند الغرب في شكله الممنهج خلال القرن التاسع عشر، أما في الجزائر فظهرت بعض الإرهاصات لصناعة أطلس لهجي في بدايات الاحتلال الفرنسي للجزائر, حيث حاول المستشرقين، جمع ما استطاعوا من لهجات الجزائر لصناعة أطلس لساني للمجتمع الجزائري الذي لم يرق إلى مستوى أطلس،، أما اليوم هناك جهود كبيرة في صناعة أطلس لساني للجزائر من طرف مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية وحدة ورقلة والوصول إلى جميع مناطق الجزائر تدريجيا، فما هي الضوابط المنهجية لإنجاز أطلس لساني استناد على التنوع اللهجي لمنطقة ورقلة وهل من الممكن توزيعه في خرائط لسانية ؟ للإجابة عن هذا التساؤل نتعرف على أهم المراحل التي تم إنجازها إلى الآن. في مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية وحدة ورقلة الجزائر.

2.العلاقة بين الأطلس اللساني والخرائط اللغوية

الخرائط اللغوية، مصطلح حديث يدخل ضمن مفردات (علم اللغة الجغرافي Linguistique géographique)، جاء في البحث الذي قدّمه خليل محمود عساكر لمؤتمر المجمع اللغوي ما يلي: " والأطلس اللغوي من أحدث وسائل البحث في علم اللغة وفقهها، له وظيفة ذات أثر بالغ في الدراسات اللغوية في العصر الحديث. تلك هي تسجيل الواقع اللغوي للغات واللهجات على خرائط يجمعها آخر الأمر أطلس لغوي عام، وتختص كل خريطة لغوية بكلمة تسجل عليها الاختلافات الممكنة للكلمة الواحدة، سواء أكانت هذه الاختلافات صوتية أو خاصة بالأصوات الساكنة للفظ وحركاته ونبره وطريقة النطق

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

به، أم كانت صرفية تتناول صيغة اللفظ وبنيته، كما تسجل على الخريطة المترادفات الواردة للمعنى الواحد الذي قد يعبّر عنه بلفظ خاص يختلف باختلاف القرى والمدن والأقاليم، ويعد الأطلس اللغوي نوعًا من العرض الجغرافي للغة ممثلة في لهجاتها المختلفة"(عساكر، 1949، ص11).

إذن فالأطلسي اللساني عبارة عن مجموعة من الخرائط واللوحات توضّح التوزيع الجغرافي للخصائص الصوتية والنحوية والمعجمية للغة أو للهجة أو كليهما، وهو أن يقوم الدارس بتسجيل الواقع اللغوي – كما يصفه الدارسون- فهو علم خرائط يجمع هذه الأخيرة أطلس عام. ويقوم بجمع مادة هذا الأطلس اللساني "باحثون مدربون تدريبًا ميدانيا من رواة مختارين بعناية من بين المتحّدثين باللغة أو اللهجة المدروسة من خلال الأحاديث المعتادة أو الإجابة عن أسئلة أو الاستعانة بأشرطة التسجيل، ثم تسجيل هذه البيانات على خرائط وتنشر في كتاب"(عبد العزيز، 2011، ص162-163).

والأطلس اللغوي كالأطلس الجغرافي غير أنه يبيّن لنا خرائط اللهجات المختلفة، وما بينها من فروق في الأصوات والمفردات والصيغ، وغيرها من الظواهر اللغوية. بحيث تختص كل خريطة بكلمة أو بظاهرة صوتية معيّنة يبدو فيها الاتفاق أو الاختلاف بين المناطق اللغوية المتعدّدة(رمضان، 1975، ص163) ، أو الاختلافات في هذه المناطق في هذه الكلمة، "أو في التعبير عن المعنى الواحد، أو استخدام أداة أو زيادة حرف أو أكثر للتعبير عن معنى أو عن زمن، فإذا تمت الخرائط يمكن معرفة مدى انتشار المفردات، والمشترك اللفظي، والأصوات والصيغ، ويمكن تقسيم القطر إلى مناطق وجزر لغوية"(مطر، 1985، ص124) ، ويعرّفه اللغوي الفرنسي أنطوان ميبه (Antoine Millet 1866-1936) : "إن الخرائط اللغوية تمكنّنا من أن نحدّد مناطق انتشار الخصائص المتعدّدة التي تميّز لغات لسان ما. ولقد استطاعت الخرائط اللغوية بالفعل أن تجدّد علم اللسان (اللغة) التاريخي في عدّة نقاط"(معن، 2001، ص46-47).

3.الأطلس اللهجي (Atlas Dialect)

هو نوع يندرج تحت الأطلس اللساني، "يشتمل على خرائط لتوزيع التنوّعات اللهجية على الميدان في إطار اللغة الواحدة"(مصلوح، 1994،ص17) ، وهو يوضع من أجل إبراز الاختلافات اللهجية؛ أي عن " كيفيات نطق المفردات في كل جهة، فضلًا على المفردات والألفاظ والاختيارات المعجمية الخاصة بكل منها"(الحباشة، 2008، ص128).

فالأطلس اللساني هو مجموعة من الخرائط التي نبيّن من خلالها الظواهر أو الخصائص اللغوية أو اللهجية أو كليهما معًا، أما الأطلس اللهجي فإنّنا نأتي بهذه الخرائط من أجل إبراز الاختلافات اللهجية، فهذا الأطلس مقتصر على خصائص لهجة معيّنة في إطار اللغة الواحدة.

4.الجماعات اللسانية

بدأت التحريات المنظمة حول اللهجات الموجودة في منطقة ورقلة، ونقصد هنا باللهجة؛ لهج فلان بكذا وكذا أي أولع به، ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا تناول ضرعها يمتص،وهو فصيل لاهج، وألهجت الفصيل إذا جعلت في فيه خلالاً كي لا يصل الرضاع،واللهجة طرف اللسان ويقال جرْس الكلام ويقال فصيح اللهْجة واللهَجة، وهي لغته التي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها،ورجل ملهج بكذا أي مولع به (البغدادي، 1978) . واللهْجَة واللهَجة جرْس والفتح أعلى وفي الأساس هو فصيح اللجة ويقال فلان فصيح اللهْجة واللهَجة وهي لغته التي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها (الزركشي، 1970). واللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة أو هي قيود صوتية تلحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر(الجاحظ، 1985). وكان الهدف من دراسة اللهجات المحلية لولاية ورقلة هو البحث في هذه اللهجات المحلية لولاية ورقلة هو البحث في هذه اللهجات العربية الحديثة للوقوف على صلتها باللهجات القديمة للجماعات اللسانية المتواجدة في هذه المنطقة وعلاقتها باللغة العربية الفصحى. مع تتبع تاريخ هذه الجماعات اللسانية المتواجدة في المنطقة بالاعتماد على الدراسات التاريخية لتلك الجماعات اللسانية حيت يقوم هذا المنهج على دراسة تطور اللغة الواحدة في مراحلها المختلفة عبر القرون، معتمدا على النصوص المدونة، فيعمد إلى تتبع الظاهرة اللغوية من أقدم العصور التاريخية إلى أحدثها، مسجلاً التغيرات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وأسبابها ونتائجها،ومن هذا يتضح أن هذا المنهج يستعيد ماضي اللغة ويهتم بتاريخها عن طريق النصوص القديمة(الضامن، ص127). وتتطابق مادة دراسة اللغة للجماعات اللسانية مع مادة الفيلولوجيا المقارنة أي التسجيلات الممتدة من أقدم ما وصل إلينا(ليونز، 1987، ص45) .

المفهوم الإجرائي للجماعات اللسانية : بما أن أحد الأهداف الأساسية للدراسة التاريخية هو وصف تاريخ الجماعات اللسانية والمجتمعات اللسانية

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

فقد حاولنا التعمق في هذا المفهوم , و التعرف على أهميته الإجرائية , وكيفية الاستفادة منه في البحث الحالي ويعد هذا المفهوم , رغم أهميته البالغة في صقل اللسانيات الاجتماعية و التاريخية من المفاهيم التي كتب حولها القليل جدا من الأبحاث في بلادنا وبقية البلدان العربية .

إن المقتطفات التي تم ذكرها تمثل حوصلة لأبرز مكونات هذا المفهوم , ونبذة عن ظهوره وتطوره في صقل الدراسات اللسانية , والقضايا الإشكالية المطروحة حاليا في هذا المجال

1.4.المجتمع اللساني حسب (جون بول) : هو مجموعة من الأشخاص الذين يشتركون ضمن معايير محددة وتوقعات معطاة حول طريقة استخدام اللغة(بول)(George_Yule, 2017) ويؤكد التعريف على ملمحين ضروريين في كل مجتمع لساني

- العضوية المجتمعية المشتركة
- التواصل اللساني المشترك

في مطلق الأحوال , كل مجتمع لساني يتجه إلى تشارك مجموعة مخصوصة من المعايير حول استخدام اللغة بفعل الحياة المشتركة و التفاعل بين أفراده، و يمكن بناء على الملاحظة الأنفة القول بأنه : كلما وجدت ظروف تحتم على مجموعة من الأفراد العيش المشترك بطريقة منتظمة، و التبادل في اطار معايير ثقافية و أيديولوجية مشتركة، كلما كان هناك احتمال كبير لانبثاق مجتمع لساني في ظل هذه الظروف .

المجموعات المقصودة في هذا النمط من البحوث تختلف فمن الممكن أن تكون : قرى صغيرة، أو دول بأكملها، أو المجموعات السياسية (المنتمية إلى توجه سياسي يساري أو يميني ...) أو المجموعات المهنية ذات الاهتمامات المشتركة كالهوايات أو أسلوب الحياة، كما يمكن اعتبار أن مجموعات الصداقة في الحياة العامة وداخل البيئة الافتراضية مجتمعا لسانيا .

المجتمعات اللسانية تشترك عادة في معجم إفرادي وفي بعض التوافقات على مستوى القواعد النطقية والتركيبية بالإضافة إلى أسلوب الحديث و المواضيع المفتاحية , دون أن ننسى المعايير التي تحدد : متى وكيف ينبغي التحدث بطريقة معينة تبعا للموقف و الظروف المحيطية و نوعية الأفراد المنخرطين في الحوار .

2.4.ظهور المفهوم وتطوره جون غامبرز (john Gumperz) : وضح غامبرز كيف استخدم علماء اللهجات إحدى القضايا الأساسية في اللسانيات التاريخية التي تفيد بأن المجتمعات اللغوية هي مجموعات متجانسة و مستقرة في نطاق محلي بحيث تسمح برسم شبكة من المخططات على المبدأ القائل "التوريث مع التعديل" و الابتكارات المشتركة بخلاف ذلك وجد علماء اللهجات أن السمات اللهجية تنتشر عن طريق الذيوع و الخروج من نطاقها الضيق، وتلعب العوامل الاجتماعية دورا حاسما في الطريقة التي يحدث بها هذا الأمر . كما وجدوا أن السمات اللهجية تنتشر كموجات منبثقة من مراكز وغالبا ما نعثر على ملامح أو تنوعات لهجية متنافسة على الاستخدام الشائع في العديد من المجتمعات اللسانية . لقد دفعت الإيضاحات السابقة باحثين كغامبرز إلى التحفظ حول التصور الذي يرى بأن المجتمع اللساني يظهر أعضاؤه وجها أدائيا واحدا، و لذلك اتجه في التفكير نحو تعريف أكثر مطابقة للمشاهدات وهذا يعني القبول بفرضية عدم التجانس في المجتمع اللساني، يمكن انجاز هذا المسعى بالتركيز على الجوانب التفاعلية للغة، لأن اندماج المتكلم وتفاعله في الحديث هو الطريق الذي بواسطتها تتمكن السمات الذائعة من السفر .

قدم غامبرز التعريف التالي للمجتمعات اللسانية : جماعة بشرية تتميز بتفاعل منتظم ومتكرر من خلال هيئة مشتركة من العلامات اللفضية يتم موازنتها أو تعويضها عن جماعات أخرى عبر اختلافات واضحة في استخدام اللغة (غامبرز، 1968)

وليام لابوف (william labov): تعد جهود لابوف مؤثرة وهامة في توضيح مجال المجتمعات اللسانية،الذي يمكن النظرة إليه بوصفه هجينا بين التصور التشومسكي البنيوي التناسقي، وتصور غامبرز الذي يركز على المعايير المشتركة التي تشير إلى ممارسات (تأديات) مختلفة . صرح لابوف في هذا الإطار بما يلي :

" إن المجتمع اللساني لا يتحدد انطلاقا من أي اتفاق يمكن ملاحظته في استعمال المكونات اللغوية، بقدر ما يتحدد على أساس المشاركة في إطار معايير موحدة (مشتركة) هذه المعايير يمكن ملاحظتها في الأنواع الظاهرة أو المعلنة من السلوك التقييمي، وكذا من خلال انتظار الصيغ الصورية (المجردة) الخاصة بتنوع معين التي تضل ثابتة فيما يخص مستويات محددة من الاستخدام "(لابوف، 1972، ص120)

كما سبق ملاحظته مع غامبرز، تؤكد الصياغة التي يقترحها لابوف على أن المجتمع اللساني يتحدد من خلال المعايير المشتركة أكثر من الصيغ اللغوية . ولكن لابوف كما هو الشأن عند تشومسكي

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

يرى أن كل التنوعات اللغوية الأساسية التي يمكن تمييزها داخل المجتمع اللساني هي متجانسة، ثابتة ومنتظمة. إن نموذج لابوف مصمم لإظهار التنوعات اللغوية كأشياء مرتبطة أو تابعة للطبقة الاجتماعية داخل مجتمع لساني معين، و هو يفترض أن كل طبقة تستعمل تنوعا محددا بطريقة مميزة جدا وواضحة مقارنة بغيرها وبنية واحدة منتظمة بين الناطقين .

هذا النموذج يتناسب بشكل جيد مع الأعراض المبدئية التي كان يرمي إليها لابوف، لأنه يتيح له أن يؤكد بأن العامية الانجليزية الأمريكية لا يمكن أن تكون متفرعة، (متولدة) بطريقة منتظمة (بنوية) عن الانجليزية العامة (الفصحى)، بل هي شفرة لغوية جيدة التحديد (واضحة المعالم) لها بنيتها الخاصة .

هذا النموذج تم تطويره ليفسر الاختلافات بين المجموعات داخل المجتمع في إطار مجموعة لسانية واحدة، لهذا السبب فهو يفترض اندماجا منظما للنظام اللساني لكل واحدة من المجموعات المجتمعية، كما يفترض أيضا أن كل مجموعة داخل المجتمع اللساني تشكل وحدة مغلقة بإحكام تتحدد بوصفها منفصلة ومتغيرات مترابطة، وذلك مثل : التنوع الإثنى، العرق، الطبقة، الجنس، العمر، العقيدة هذا من جهة ومن جهة أخرى هي متغيرات صورية للاستعمال اللغوي

تعرضت هذه الجماعات اللسانية لهجرات وخضعت لمسار من التنقلات، أدت هاته الهجرات إلى انتقال و اتصال بين لغة و أخرى و بالتالي احتكاك اللغات بعضها ببعض مما ولد صراع بينهما، وهذا ما أدى إلى اختلاف اللغات عن أصلها وتفريقها إلى لهجات(حامد،1993، ص41. 42) وهناك عدة أسباب دفعت نهاية الجماعات اللسانية إلى تلك الهجرات من بينها العمل أو التجارة أو البحث عن الأمن أو للسيطرة أو الاستعمار مثلا فقد يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم أهلها بلغة أو بلهجة خاصة فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية و المغزوة ، فتكون النتيجة عادة إما القضاء على إحدى اللغتين قضاءً تاما أو ينشأ من هذا الصراع لغة من مزيج من اللغتين، تشمل على عناصر من هذه و أخرى من تلك(الفرج، 2015، ص89)

5.اللسانيات الجغرافية (geographical Linguistic)

هو فرع من فروع علم اللغة، وهو العلم " الذي يدرس اللغات واللهجات ويصنّفها حسب موقعها الجغرافي، وبالنظر إلى خصائصها اللغوية والصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، التي تفرق لغة عن لغة

أو لهجة عن لهجة في البلد الواحد، أو في عدّة بلدان تتكلّم لغة واحدة، وهذه الدراسة في علم اللغة الجغرافي تنتهي غالبًا بوضع الأطالس اللغوية، حيث توزّع الخصائص اللغوية على خرائط جغرافية برموز خاصة، توضّح الفروق بين لغة وأخرى أو بين لهجة وأخرى"(القرني، 2019، ص22) ، كما يُعنى هذا العلم "بتحليل ووصف التنوّعات المحلية والاجتماعية أو الزمنية للغة معيّنة، مبيّنًا كيف تختلف هذه التنوّعات في النطق أو في القواعد (صرفية أو نحوية) أو في المعجم، وكيف تتوزّع هذه التنوّعات الجغرافية"(عبد العزيز، 2011، ص155).

وبمكن تعريف هذا العلم ببيان أهم عناصره المتمثّلة في انتشار اللغات في العالم وعقد المقارنة بينها، وضّح ماريو باي (P. Mario): "علم اللغة الجغرافي يغطي بشيء من التفصيل الوضع الحالي للغات العالم عاقدًا المقارنة بينها في ضوء العوامل الموضوعية الحديثة مثل عدد المتكلّمين والتوزيع الجغرافي للغات واحتمالات الاستفادة منها وأهميتها التجارية والعلمية والسياسية والإستراتيجية في إطار عالمنا الذي نعيش فيه"(باي، 1973، ص64).

6.الخريطة اللسانية

الخريطة اللسانية (linguistic map) هي خريطة موضوعاتية تظهر التوزيع الجغرافي للناطقين في إقليم معين. وقد تركز الخريطة اللسانية على لغة واحدة داخل إقليم متنوع لغويا، كما قد تركز على كل الاستعمالات اللغوية في حدود المنطقة المدروسة مهما كانت أصولها ومهما كثرت تنوعاتها.

يطلق على المجموعة المرتبة من الخرائط اللسانية اسم الأطلس اللساني.

ظهرت أول الخرائط اللسانية في أطلس اللغة الألمانية الأول الصادر سنة 1888م. تلاه الأطلس اللساني لفرنسا (1902-1910م) ثم أطلس إيطاليا وجنوب سويسرا (1928-1940م) ثم الأطلس الأول للولايات المتحدة الذي أشرف عليه هانز كورات (1939-1943م).

ثم توالت الأطالس، وتطورت كما ونوعا، كما تطورت في غضون ذلك الخرائط اللسانية.(جيدور، 2020/12/01)

7.نموذج تطبيقي حول منطقة رويسات

يضم هذا الإقليم اللّساني عدة أحياء، وهي:الرويسات ، سكرة، الزياينة، الحدب.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

تعد الرويسات مع الحدب المنطقة الرئيسية التي تمثل تركيبتها السكانية العينة الأساسية الممثلة للغة السكان بالمنطقة، أما منطقتا سكرة والزيانة فغلب عليهما سمة اختلاط سكان المنطقة مع غيرهم من الوافدين من ولايات جزائرية متعددة .

تقع منطقة الرويسات شرق ولاية ورقلة على ارتفاع 140م على مستوى سطح البحر، تقدر مساحتها بـ:7331كيلومتر مربع ، ويبلغ عدد سكانها حسب إحصائيات 1998 م ما يقارب 29870 نسمة.

انبثقت بلدية الرويسات عن التقسيم الإداري الجديد لسنة 1984 م بعدما كانت تابعة لبلدية ودائرة ورقلة، وقبل ذلك كانت تابعة لبلدية سيدي خويلد لمدة سبع سنوات، ومند 1991 م عادت لتنضم إلى دائرة ورقلة وتبعد عن مقر الدائرة بـ:4كلم وعن مقر الولاية بـ:3.5كلم(, Municipalities of Algeria .(http://www.statoids.com/ydz.html

وأمّا الحدود الإدارية للرويسات فيحدها من الشمال بلدية ورقلة ،ومن الجنوب بلدية حاسي مسعود ومن الشرق بلدية عين البيضاء ومن الغرب ولاية غرداية(متليلي ، وحاسي الفحل، والمنصورة).

واختلفت الدراسات التاريخية حيال **تاريخ تأسيس** هذه المنطقة، إذ ذهبت بعض البحوث إلى أنها تأسست في القرن السابع عشر، ولكن لم تؤسس من قبل البدو، ويرى دارسون آخرون أن بنيانها يرجع إلى القرن التاسع عشر .

وحسب التقرير الفرنسي في سنة 1885 م كان بالرويسات تجمع سكاني يتكون من 20 عائلة، وبلغ تعداد سكانها في سنة 1848 م ، 3736 نسمة .

وتشير الدراسات التاريخية إلى أن هناك أجناسا بشرية سكنت منطقة ورقلة أسهمت في بناء التجمع السكاني بمنطقة الرويسات، وهي (عباز، 2013، ص28-31): الشعانبة وقبائل وعروش عربية أخرى والعبيد .

وأجمل بعض الدارسين تشكيلة التركيبة السكانية للرويسات فبين أنها تتكون من الشعانبة ومَن تحت نفوذهِم، بالإضافة أولاد بن ساسي النازحين من بني ثور، وأقوام من مالي والنيجر(حاجي، ص194-195). ويضم هذا الإقليم اللساني عدة أحياء منها القديمة ومنها الحديثة وهي : الرويسات وسكرة و الزيانة والحدب

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

1.7.التركيبة السكانية

بلغ عدد سكان بلدية الرويسات بأحيائها الأربع: (الرويسات، والحدب، وسكرة، والزياينة) حسب إحصائيات 2017 أكثر من 72 ألف نسمة. وتتكوّن التركيبة السكّانية في حي الرويسات من أولاد بن ساسي، وأولاد بن الصافي، والشعانبة. بينما تتكوّن التركيبة السكانية في كلّ من حي سكرة، وحي الزياينة، وحيّ الحدب من الشعانبة، بالإضافة إلى تجمّعات لسانية تشكّل جزرا لغوية متواجدة بصورة ملفتة في سكرة، وتتمثّل في أولاد نايل، والتباسة، والطيبات والتوارق(أو الطوارق)(الديوان الوطني للإحصاء، 2017).

2.7.الواقع اللّساني

قاطنة رويسات بأحيائها الأربعة(رويسات سكرة، الحدب، الزياينة)، تنحدر من قبائل عربية تنسب إلى بني هلال وبني سليم، وتتكلّم لهجات عربية تتقارب في ما بينها من حيث الصفات.

الشكل4: حي الرويسات داخل خريطة ورقلة

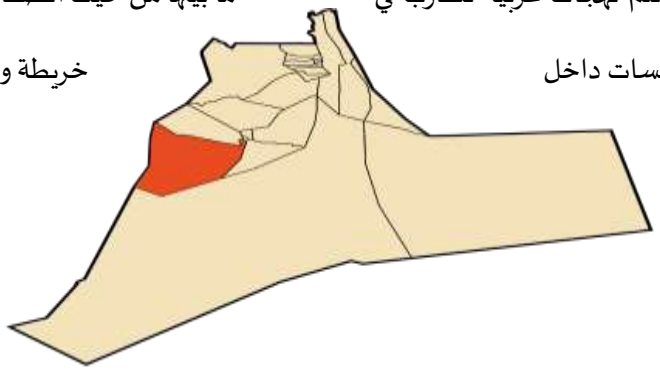

3.7.حجم العيّنات في الإقليم اللّساني الرويسات

المستوى / السن			أمي أو يجيد القراءة والكتابة			من ذوي التعليم المتوسط			من ذوي التعليم العالي		
0-20 سنة	الجنس	ذ	4	الجنس	ذ	18	الجنس	ذ	1		
		إ	4		إ	19		إ	2		
20-50 سنة	الجنس	ذ	3	الجنس	ذ	15	الجنس	ذ	1		
		إ	4		إ	17		إ	1		

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

50 سنة فما فوق	الجنس	ذ	1	الجنس	ذ	3	الجنس	ذ	1
		إ	1		إ	4		إ	1

حيث يبلغ عدد العينة الإجمالي 100 فردا؛ 49 ذكورا و 51 إناثا. أما إجمالي العينة من عمر السنة و20 سنة فيبلغ 24 ذكرا و25 أنثى. في حين عدد الأفراد من سن 20 إلى 50 سنة فيبلغ 20 ذكرا و22 أنثى. في حين بلغ عدد الأفراد الذين تفوق أعمارهم 50 سنة 9 أفراد؛ 4 ذكور و5 إناث.

4.7.الخرجات الميدانية لجمع المادة اللّسانية وتسجيلها

تمت هذه العملية كالتالي :

تقسيم الجماعات اللسانية في إقليم الدّراسة (حسب الحدود الجغرافية)، حيث قام الباحثون بمسح كامل للأقاليم، اعتمدوا فيه على ثلاث خطوات:

- **الخطوة الأولى:** الانتقال إلى نقاط الجمع المحدّدة سلفا ، ومقابلة أصحاب الخبرة والدراية بتاريخ العروش والقبائل من أعيان المنطقة ووجهائها.
- **الخطوة الثانية:** جمع كل الوثائق والإحصاءات الرسمية الصادرة عن الجماعات المحلية فيما يخص الوضع الديموغرافي للمنطقة.
- **الخطوة الثالثة:** مراجعة جميع المؤلفات والدراسات التي أنجزت حول هذا الموضوع.

8.خاتمة

وفي غياب أنموذج متكامل لأطلس عربي، يُعتمد عليه في صناعة أطلس لساني جزائري . ظهرت على الأفق بوادر لصناعة أطلس لساني جزائري، حيث تم تقدير تقريبي لحجم الجهود التي يجب بذلها وتسخير كل الإمكانيات المادية والبشرية وجميع وسائل صناعة الأطالس اللسانية، انطلاقا من عينة صغيرة تمثلت في منطقة ورقلة عينة الدراسة والتي تم عرض جزء بسيط منها وهي منطقة الرويسات ثاني الأقاليم اللسانية المدروسة. التي تزخر بتنوع لساني كبير.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

9.المراجع

[1]- عساكر، خليل محمود.(1949م)."*الأطلس* اللغوي. مجلة المجمع العلمي". ج 7. القاهرة، مصر. ص 11.

[2]- عبد العزيز، محمد حسن. (2011م). علم اللغة الحديث. ط1. القاهرة، مصر: مكتبة الآداب. ص 162-163.

[3]- رمضان، عبد التواب. (1975م). المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث. ط2. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي. ص 163.

[4]- مطر، عبد العزيز . (1985م). فقه اللغة وعلم اللغة: تحديد وتوضيح. قطر: دار قطري بن الفجاءة. ص 124.

[5]- معن، مشتاق عباس. (2001م). المعجم المفصّل في فقه اللغة. ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. ص 46-47.

[6]- مصلوح، سعد. (1994م). "من الجغرافية اللغوية إلى الجغرافيا الأسلوبية". مجلة عالم الفكر، 22(3-4). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت. ص 17.

[7]- الحباشة، صابر. (2008م). التداولية والحجاج: مداخل ونصوص. ط1. دمشق، سوريا: صفحات للدراسات والنشر. ص 128.

[8] - البغدادي، أبو اسماعيل بن قاسم القالي. (1978م). الأمالي في لغة العرب. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

[9] - الزركشي، بن عبد الله.(1391ه). البرهان في علوم القرآن. بيروت، لبنان: دار بيروت.

[10] - الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر .(1985). البيان والتبيين. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

[11] - الضامن، حاتم صالح.(دت). علم اللغة. بغداد، العراق: جامعة بغداد. بيت الحكمة.

[12] - ليونز، جون. (1987م). اللغة وعلم اللغة. تر: مصطفى التوني. ج1. القاهرة، مصر، دار النهضة العربية. ص 45.

[13] -لابوف، ويليام. (1972م). الأنماط اللغوية الاجتماعية. فيلادلفيا: مطبعة جامعة بنسلفانيا.

[14]- حامد، عبد الغفار . (1993م). اللهجات العربية نشأة وتطورا. ط2. القاهرة، مصر: مكتبة وهبة. ص41،44.

[15]- القرني، مكين. (2019م). اللسانيات التطبيقية قضايا وتطبيقات. الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي. ص 22.

[16]- باي، ماريو. (1973م). أسس علم اللغة. تر: أحمد مختار عمر. منشورات جامعة طرابلس. ص 64.

[17] - عباز، الأزهاري. (2013-2014م). نظام المشايخ في ورقلة بين العهدين العثماني والفرنسي خلال 1603 - 1884م. مذكرة ماجستير . جامعة الوادي . ص 28 -31 .

[18]- جيدور، عبد الكريم.(2020/12/01).مراحل إنجاز الأطالس اللسانية العامة: دراسة حول تجربة الأطلس العام لشمال أمريكا. مجلة العلامة. جامعة ورقلة. 5(2)